

## خامسا: أنواع وسائل الاتصال

وُجِدت وسائل الاتصال بوجود العالم، ولكنها مرت بمراحل تطور عديدة، فقد كانت في العصور القديمة مقتصرة على الطبول والدخان والنقش والحفر على الأحجار والألواح من جهة، ومن جهة أخرى اقتصر على التجار وما كانوا يحملونه معهم من أخبار، والتي كانوا ينشرونها في الأسواق والأماكن العامة، لتتطور فيما بعد وتعتمد على الشعر والخطبة والبعثات والوفود ( وسائل اتصال تقليدية)، ثم تصل إلى ما هي عليه الآن ( وسائل الاتصال الحديثة).

### 01- وسائل الاتصال التقليدية:

سنحاول في هذا العنصر إلى استعراض أهم وسائل الاتصال التقليدية، والتي تمثل في:

#### أ. القصيدة الشعرية:

وهي أول وسيلة إعلام واتصال عُرفت، وكانت الأداة الوحيدة للتعبير عن رأي القبيلة في العصر الجاهلي، فلما جاء الإسلام لعب الشعر دورا بارزا في نصر الدعوة الإسلامية، وكان من أبرز الشعراء حسن بن ثابت، وفي العصر الأموي وجد ما يسمى بالشعر السياسي، أمثال: جرير والفرزدق والأخطل والراعي، ومع ظهور الفرق الإسلامية فيما بعد، أصبح لكل فرقة منها شعراؤها وخطباؤها والذائدون عنها ضد الفرق الدينية الأخرى، وفي عهد خلافة الفاطميين والأيوبيين والمماليك وهي الفترة التي شهدت الحروب الصليبية، كان للشعر المكان الأول في ميادين الإعلام والدعاية.

#### ب. الخطبة:

لا يقل الدور الذي تلعبه الخطبة الدينية والخطبة السياسية في مجال الإعلام والاتصال والدعاية في تاريخ العرب الديني والسياسي، والخطبة منذ ظهور الإسلام هي الوسيلة الأولى من وسائل الإعلام والاتصال التي اعتمد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في نشر الدين الإسلامي، والقول نفسه ينطبق في عهد الخلفاء الراشدين، والعهود الإسلامية التي تليه، فقد عرفت هذه العهود خطباء أمثال: علي بن أبي طالب، وزياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي وغيرهم، حيث ظلت القصيدة والخطبة تتعاونان على القيام بوظائف الإعلام والدعاية وإثارة المشاعر وتمييز الخواطر وفي التهيئة للحرب.

#### ت. البعثات والوفود والزيارات:

استخدمت البعثات والوفود كوسائل إعلام واتصال هامة في الحياة الإسلامية، واعتمد عليها الرسول عليه الصلاة والسلام اعتمادا كبيرا، كما أن الوفود التي أرسلها صلوات الله وسلامه عليه كانت بمثابة حركة إعلامية من أخطر ما عرف التاريخ، ومن أمثلتها الوفد الذي أرسله إلى أهل المدينة في بداية الدعوة يدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم أحكام الدين، كما أن الزيارات كانت بمثابة دعوة إعلامية مباشرة للإسلام، ومن أمثلتها زيارته صلى الله عليه وسلم إلى

## دعائم بيداغوجية في مقياس تكنولوجيا الاتصال

أهل الطائفة لدعوتهم إلى إتباع الإسلام، وهكذا عرفت هذه الوسائل في العصور الإسلامية اللاحقة حيث استخدمت لأغراض دينية وسياسية في آن واحد.

## 02- وسائل الاتصال الحديثة:

كما هو متعارف عليه شهدت وسائل الاتصال قفزة نوعية هائلة، نتيجة لتطور الذي شهده العالم، لذا سوف نعرض في هذا العنصر وسائل الاتصال الحديثة مع ذكر بعض الوسائل القديمة النشأة لكنها مازالت تستعمل إلى غاية يومنا هذا.

## أ. وكالات الأنباء:

تم إنشاء وكالات الأنباء في خمسينيات القرن التاسع عشر، حيث ركزت أهم وظائفها على التكيف مع التطورات في تقنيات المراسلة، حيث تعمل كبائع جملة للمعلومات إلى الصحف اليومية، المجلات، الراديو، التلفزيون، زيادة على ذلك وسائل الإعلام الجديدة، والمؤسسات (حكومات، منظمات عامة وطنية أو دولية، منظمات غير حكومية) أو جهات فاعلة اقتصادية (الشركات والتقانات والمؤسسات المالية والمنظمات الدولية)، ويتم تسليم المعلومات في شكل نصوص وصور ورسومات وعناصر صوتية ومقاطع فيديو وحتى صفحات جاهزة للطباعة لتوزيعها على الشبكات الداخلية لتكون هناك بث مباشرة عبر الويب.

## ب. التلغراف:

كان لتحسين وسائل الاتصال دور فعال في مجال الاهتمام بالبلاد النائية، وبأخبارها ومكنت من سهولة المباشر بأماكن بعيدة لم يكن من السهل سابقا الاتصال بها، فبحلول العقد الأول من القرن العشرين (1915 - 1955م) أصبح في أيدي الأوساط الحكومية والتجارية والعسكري وسيلة نقل المعلومات السرية وهي التلغراف اللاسلكي، وباستطاعة هذا الجهاز إرسال الرسائل إلى مسافات تصل الميول.

## ت. الصحافة المكتوبة:

وعرفها معجم الرائد أنها: فن إنشاء الجرائد و المجلات و كتابتها، وعليه فإن التعريف يركز على أن الصحافة ما هي إلا رزمة من الصفحات أو الأوراق التي تحوي معلومات وأخبار في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بمعنى أنها تُعد وسيلة تسجيل الوقائع والأحداث والمعلومات بشكل ورقي عن طرق مجلات، جرائد، تنشر بصفة دورية.

## ث. الإذاعة:

تعريف الإذاعة لغة: تعني الإشاعة والنشر العام وذيوع ما يقال، فالعرب تصف الرجل الذي لا يكتفم السر بأنه رجل مذياع.

واصطلاحاً: أن لفظ الإذاعة والراديو radius باللاتينية يعني نصف قطر الدائرة، وهذه التسمية تعني الإرسال الإذاعي، حيث ترسل الموجات الصوتية عبر الإرسال في شكل دوائر لها مركز الإرسال، ومن ثم أصبحت كلمة راديو Radio تعني بث الموجات بواسطة مراكز الإرسال وانتشار هذه الموجات عبر الأثير ثم استقبالها مرة أخرى بواسطة أجهزة استقبال ويشمل الراديو تكنولوجيا التردد العالي H.F، حيث تستخدم طاقة كهربائية لإرسال الأصوات وإشارات التلغراف.

بمعنى أن الإذاعة هي وسيلة ترسل رسائل عبر موجات صوتية تكون بشكل منظم تحمل في مضامينها أخبار ومعلومات تصل بسرعة إلى جميع الأفراد.

## ج. التلفزيون:

وهي الوسيلة التي تجمع بين الصوت والصورة والحركة والألوان من خلال نقلها للبرامج والأخبار والمعلومات والحقائق والأفلام، مما يجعلها أكثر جاذبية واستحواذ على انتباه واهتمام المشاهد بطريقة أفضل، مما حول العالم قرية صغيرة تتصل وتتعامل مع بعضها البعض.

## ح. الأقمار الاتصالية: ف

في عام 1945 وصف "آرثر سي كلارك" في عمله أنه على الجانب الآخر من السماء، هناك نظام من الأقمار الصناعية للأرض يمكن استخدامها في مجال الاتصالات من أجل الاتصال بين جميع مناطق الكرة الأرضية، ويتم وضع القمر الصناعي في الفضاء على ارتفاع حوالي 35790 كم، بحيث تكون سرعة دورانه حول الأرض هي نفسها سرعة دوران كوكبنا، كما يتكون نظام الاتصالات بواسطة القمر الصناعي من قطاع فضائي مُكون من القمر الصناعي بالإضافة إلى وسائل التحكم الموجودة على الأرض وقطاع أرضي يتكون من جميع المحطات المفيدة الموجودة على الأرض، وتتميز المحطات بحجمها الذي يختلف حسب حجم الحركة التي سيتم نقلها على الرابط الفضائي، كما يمكن اعتبار قمر الاتصالات السلكية واللاسلكية بمثابة ميكروويف، وهي تسمح لوسيط المحطات الأرضية بنقل البيانات بمختلف أنواعها (الهاتف، الراديو، البث، الإنترنت)، لذ تُعد الأقمار الاتصالية وسيلة للوسائل الاتصالية، بحيث تستلم الإشارة أو الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية.

## دعائم بیداغوجیة فی مقیاس تکنولوجیا الاتصال

## خ. الهاتف ( التلفون):

سجل الکسندر جراهام بل اختراع الهاتف فی عام 1876، وقد مکن الجهاز من نقل الصوت البشري عبر الأسلاك، كما سجل "الیشا جرای" براءة اختراع إلى مشابهة فی الوقت نفسه تقريبا، ولكن أول شبكة للهاتف تم تمديدها فی نیو نجلاند عام 1879، واستخدمت تصمیم المخترع جراهام بل، وبحلول عام 1890 كان نظام اختراعه یستخدم على نطاق واسع فی أمريكا وأوروبا.

## د. الفاكس:

عبارة عن نظام لإرسال الصور والرسائل المكتوبة بالید أو المطبوعة الكترونیا عن طریق سلك الراديو أو أقمار صناعیة، كما یستخدم فی إرسال الأخبار من وكالات الأنباء إلى أماكن طباعة الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون.

## ذ. الانترنت:

تعرف الانترنت بأنها: "مجموعة من الشبكات المحلية العامة تديرها شركات تؤمن المكالمات الهاتفیة البعیدة، ومن شأن هذه الخطوط الهاتفیة ربط الشبكات الخاصة والحكومیة وكذلك الحواسیب المنزلیة بعضها ببعض، بمعنى ربط مجموعة من الشبكات عبر أجهزة الكمبيوتریة من خلاله تبادل المعارف والمعلومات والأخبار، ومن بین خدماته:

- = البرید الإلكتروني: هو وسیلة لنقل الرسائل عن طریق الكمبيوتر، بمعنى هو وسیلة یتم من خلالها نقل الرسائل وتبادلها عبر شبكة الانترنت، وتتحصل على البرید الإلكتروني من خلال تشکیل حساب فی شبكة الانترنت وزیادة عن نقل الرسائل یقوم بحفظ الأحداث و الوقائع، أي یجب وجود حساب الإلكتروني من أجل تبادل الرسائل والمعلومات والأخبار.
- = شبكات التواصل الاجتماعي: وهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فیها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طریق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، ومن بین هذه المواقع: الفایسبوك، تویتر، الواتس أب، مسنجر، حیث یتم إنشاءها من قبل أفراد من أجل التواصل فیما بینهم.
- = المدونات: هي من تطبیقات شبكة الإنترنت، تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهي فی أبسط صورها عبارة عن صفحة ویب على شبكة الإنترنت تظهر علیها تدوینات مؤرخة ومرتبطة ترتیباً زمنیا تصاعديا، ینشر فیها عدد محدد یتحكم فیها مدیر أو ناشر المدونة، كما یتضمن النظام آلية لأرشفة المدونات القدیمة، ویكون لكل تدوینة منها عنوان دائم ومسار دائم لا یتغیر منذ لحظة نشرها، مما یمكن القارئ من الرجوع إليها فی وقت لاحق، عندما لا تعود متاحة فی الصفحة الأولى للمدونة، وعادة ما نجدھا تجمع بین الصورة والفيديو والنصوص، وروابط لصفحات ویب أخرى.

## ر. الهاتف النقال:

هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم، مرتبط بشبكة للاتصالات اللاسلكية، وتسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور الثابتة والمتحركة عن بعد وبسرعة فائقة نظرا لطبيعة مكوناته الالكترونية واستقلاليتها العملية فهو يوصف بالخلوي، أو النقال، أو الجوال، أو المحمول.